

كلمات الإمام الحسين عليه السلام

[556] ثم لما قبلوه سجدوا وعفروا، وكثير منهم عفر خديه لا لارادة الخضوع □، ولكن نظر إلى الجبل هل يقع أم لا، وآخرون سجدوا مختارين طائعين. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: احمدوا الله معاشر شيعتنا على توفيقه إياكم، فإنكم تعفرون في سجودكم لأكما عفره كفره بنى إسرائيل، ولكن كما عفره خيارهم. قال الله عزوجل: خذوا ما آتيناكم بقوة من هذه الاوامر والنواهي عن هذا الامر الجليل من ذكر محمد وعلى وآلهما الطيبين، واذكروا ما فيه فيما آتيناكم، اذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على إياكم له لعلكم تتقون لتتقوا المخالفة الموجبة للعذاب فتستحقوا بذلك جزيل الثواب. قال الله عزوجل: ثم توليتم يعنى تولى أسلافكم من بعد ذلك عن القيام به والوفاء بما عهدوا عليه فلولا فضل الله عليكم ورحمته يعنى على أسلافكم، لولا فضل الله عليهم بامهاله إياهم للتوبة وإنظارهم لمحو الخطيئة بالانابة لكنتم من الخاسرين (1) المغبونين قد خسرتم الآخرة والدنيا، لان الآخرة فسدت عليكم بكفركم، والدنيا كان لا يحصل لكم نعيمها لاخرامنا [لاخرامها] لكم، وتبقى عليكم حسرات نفوسكم وأمانيتكم التي قد اقتطعتم دونها. ولكننا أمهلناكم للتوبة وأنظرنا كم للانابة، أي فعلنا ذلك بأسلافكم فتاب من تاب منهم فسعد وخرج من صلبه من قدر أن يخرج منه الذرية الطيبة التي تطيب في الدنيا بالله تعالى معيشتها وتشرف في الآخرة بطاعة الله مرتبتها. وقال الحسين بن علي عليهما السلام: أما إنهم لو كانوا دعوا الله بمحمد وآله الطيبين بصدق من نياتهم وصحة اعتقادهم من قلوبهم أن يعصمهم، حتى لا يعاندوه بعد مشاهدة تلك المعجزات الباهرات، لفعل ذلك بجوده وكرمه _____ (1) -